الأربعون النبوية

في حسن الظن برب البرية

محمد بن إبراهيم العجيري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

الأربعون النبوية
في
حسن الظن برب البرية

جمع وترتيب الراجي عفو ربه
أبو إبراهيم محمد بن إبراهيم العجيري

تقديم فضيلة الشيخ الدكتور
فهد بن سعيد بن هادي القحطاني
حفظه الله تعالى

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة فضيلة الشيخ الدكتور:
فهد بن سعيد القحطاني حفظه الله

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله وحده حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد و آله وصحبه، أما بعد:

فقد عرض علي أخي الشيخ محمد بن إبراهيم العجيري أبو حبيبة رسالته المعنون لها بـ (الأربعون النبوية في حسن الظن برب البرية)، وقد ألفيتها رسالة نافعة في بابها، ولا غنى لطالب علم فضلا عن عامي عنها، وقد ذكر فيها اثنين وأربعين حديثا لا تقل عن رتبة الحسن، فهي من الحديث المقبول، وقد قدم لها بمقدمة بين فيها منهجه، وختم بخاتمة نافعة فيها الدعاء لقرن الرجاء بالعمل الصالح، وقد بوب للأحاديث بأبواب دالة علي حسن تأليفه، وقد راعى فيها الاختصار، مع ضبط الألفاظ ، وشرح بعض الغريب الذي يلزم بيانه.

وقد قرأها علي ثلاث مرات قراءة ضبط ومراجعة وتحقيق.

فأسأل الله أن ينفعه بها وأن ينفع قارئها والمستمع لها، والناشر لها إنه قريب مجيب، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك علي نبينا محمد.

كتبه بخط يده بطلب من مؤلفها

د. فهد بن سعيد بن هادي آل مالح القحطاني أستاذ الحديث وعلومه المشارك بقسم السنة وعلومها بجامعة الملك خالد، وخطيب الجامع الكبير في خميس مشيط

يوم الجمعة ١٦رمضان١٤٤٤بعد صلاة الجمعة بخميس مشيط

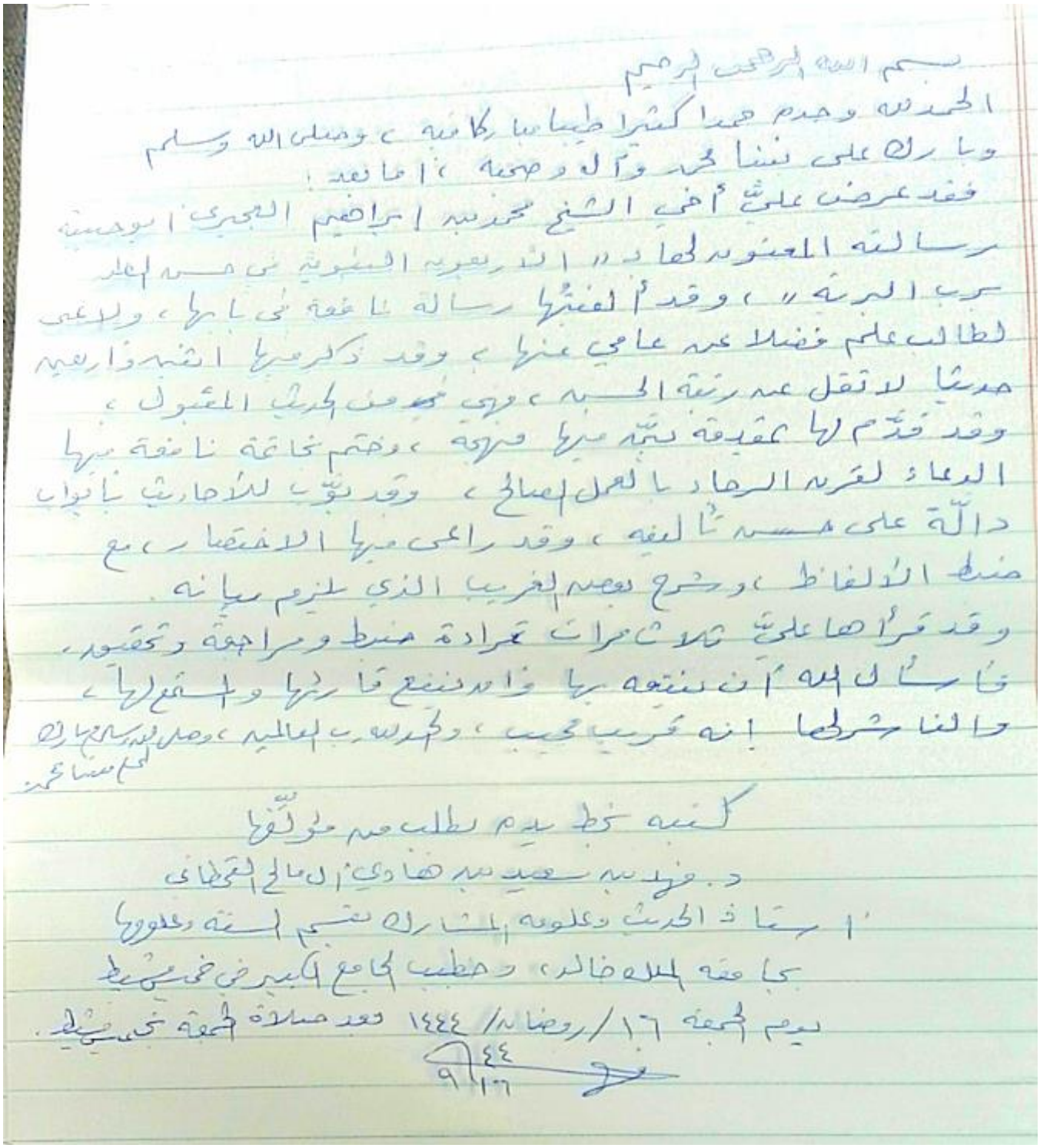

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وحده حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه، أما بعد:
فقد عرض علي أخي الشيخ محمد بن إبراهيم البحري أبو حسنة رسالته المعنونة لها بـ «الدرر البهية المنثورة في حسن الخلق وحسن البرية»، وقد ألفت رسالة نافعة في بابها، ولاسيما لطالب علم فضلا عن عامي عنها، وقد ذكر في أثنائها أربعين حديثا لا تقل عن رتبة الحسن، وهي من صحيح الحديث المقبول، وقد قدم لها بمقدمة نبه فيها على فوائد، وختم خاتمة نافعة في بابها الدعاء لقرينة الرجاء بالعمل الصالح، وقد بوب للأحاديث بأبواب دالة على مضمونها، وقد راعى في شرحها الاختصار، مع ضبط الألفاظ، وشرح بعض الغريب الذي يلزم بيانه.
وقد قرأها علي ثلاث مرات قراءة ضبط ومراجعة وتحقيق، فأسأل الله أن ينفعه بها وأن ينفع قارئها والناشر لها، إنه قريب مجيب، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه بخط يده طالب علمه المؤلف
د. فهد بن سعيد بن هادي آل مالح القحطاني
عضو هيئة التدريس بقسم السنة وعلومها
بكلية الدعوة بجامعة الملك خالد، وخطيب الجامع الكبير في خميس مشيط
يوم الجمعة ١٦/ رمضان/ ١٤٤٤ بعد صلاة الجمعة في خميس مشيط.

صورة من مقدمة الشيخ
د. فهد بن سعيد بن هادي آل مالح القحطاني

المقدمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين، والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فهذه رسالة مختصرة قيمة جليلة نافعة في بابها، وإن الدافع لي لجمع هذه الأربعين في هذا الباب خصيصا أمور كثيرة :

رجاء الإنتفاع بها في الدارين وأن لا ينساني القارئ والمستمع والناظر فيها من دعائه، وأن أدخل في قوله ﷺ (نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمع، فربَ مبلغ أوعى من سامع) وفي قوله (إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة : إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له) وقول الإمام الصنعاني: في سبل السلام في كتاب الجنائز تعليقا على حديث أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما: قالا : قال : رسول الله ﷺ (لقنوا موتاكم لا إله إلا الله) قال فائدة: يحسن أن يذكر المريض سعة رحمة الله ولطفه وبره، فيحسن ظنه بربه لما أخرجه مسلم من حديث جابر : سمعت رسول الله ﷺ قبل موته : (لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله) وفي الصحيحين مرفوعا من حديث أبي هريرة (قال الله أنا عند ظن عبدي بي) وروى ابن أبي الدنيا عن إبراهيم :(قال: كانوا يستحبون أن يلقنوا العبد محاسن عمله عند موته لكي يحسن ظنه بربه) وقد قال بعض أئمة العلم:إنه يحسن جمع أربعين حديثا في الرجاء تقرأ على المريض فيشتد حسن ظنه بالله، فإنه تعالى عند ظن عبده به.

فامتثلت قوله رحمه الله تعالى بجمعها؛ سائلا الله له الرحمة والمغفرة، وذلك لما علمت بعلمي القاصر أنه لم يقم أحد بجمعها؛ مع العلم أن العلماء رحمهم الله كتبوا في هذا الموضوع كتب لا يستغنى عنها، ولابن أبي الدنيا كتاب حسن الظن بالله.

وقد جمعت رسالتي مما احتوت عليه الكتب التسعة وأغلبها من الصحيحين، وما كان خارج الصحيحين فإنه لا يقل عن رتبة الحسن.

وكان عملي في التخريج على النحو التالي :

أخرج ما في الصحيحين أو أحدهما ثم ما كان في السنن الأربع ثم ما كان في باقي التسعة مع ترتيب ما هو خارج عن الكتب الستة بحسب الوفيات للأئمة رحمهم الله تعالى.
مستعملا بالهامش الرموز لهذه الكتب طلبا للإختصار:

فـ (**خ**) صحيح البخاري.
و (**م**) صحيح مسلم.
و (**د**) سنن أبي داود.
و (**ت**) جامع الترمذي المعروف بسنن الترمذي.
و (**س**) سنن النسائي.
و (**ق**) سنن ابن ماجه.
و (**حم**) مسند أحمد.
و (**دي**) سنن الدارمي.

وقد جعلت للأحاديث أبوابا، وعددها ستة وخرجت الأحاديث عقب المتن، وذكرت مواضع التخريج في الهامش، وربما أقتصر على الشاهد فقط كما في الحديث الخامس والعشرين وأوردت فيها أربعة أحاديث قدسية، وبينت الغريب أيضا بالهامش، وجعلت ترقيما عاما للأحاديث وعددها اثنان وأربعون ، وترقيما خاصا للأحاديث الواردة في الباب بحسب عددها.
وكانت المراجع المعتمد عليها موسوعة الحديث الشريف الكتب الستة التي حققت بإشراف الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ ثم موطـأ مالك (ط : مكتبة ابن عباس) ثم مسند أحمد محقق أيضا بإشراف الشيخ صالح آل الشيخ ثم سنن الدارمي (ط: دار الحديث القاهرة).
مع العلم أنه لم يخرج في الأربعين من الموطأ شيء.
وليعلم أن حسن الظن بالله من أجل العبادات التي يتقرب بها العبد إلى مولاه فهو مجيب الدعوات لمن دعاه ومقيل العثرات وغافر الزلات وكاشف الكربات بيده مقاليد الأرض والسماوات سبحانه جل وعلا فلنستمر في رفع أكف الضراعة إليه ولنحسن الظن به إذ لا ملجأ من الله إلا إليه. نسأل الله أن يرزقنا حسن الظن به ورجائه والقربى منه جل وعز.
وقبل الختام ومن باب قوله ﷺ (من لا يشكر الناس لا يشكر الله) أتقدم بالشكر: لفضيلة الشيخ الدكتور فهد بن سعيد آل مالح القحطاني على ما بذله من جهد في نصحي وإرشادي
وكذلك إخواني الذين أعاروني كتبهم فضيلة الشيخ فيصل سعد الشهراني، وفضيلة الشيخ القاضي عمر بن عايض آل بوسنينة الشهراني.
فاللهم اجزهم وكل من علمني حرفا أو كان له حق علي ووالدي وأهل بيتي خير الجزاء.

و وصيتي إليك أخي القارئ أنك إذا وجدت خطأ فلتبادر بنصحي و إرشادي رفع الله قدرك في الدارين، و أن لا تنساني من دعواتك لعل الله يصلح بالي ويغفر زلاتي ويقيل عثراتي
إنه جواد كريم وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

كتبه:

أبو إبراهيم محمد بن إبراهيم العجيري.

جوال رقم/

٠٥٠٣٩١٧٥١١

باب حسن الظن عند البلاء وفضل ذلك

[وفيه: ٩ أحاديث]

الحديث الأول

١- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو يوعك وعكا شديدا فمسسته بيدي، فقلت يا رسول الله إنك لتوعك وعكا شديدا فقال رسول الله ﷺ(أجل إني أوعك كما يوعك رجلان منكم) قال: فقلت: ذلك أن لك أجرين.
فقال رسول الله ﷺ (أجل) ثم قال رسول الله ﷺ (ما من مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه إلا حط سيئاته كما تحط الشجرة ورقها) متفق عليه[١]

الحديث الثاني

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ
(من يرد الله به خيرا يصب منه) رواه البخاري[٢]

الحديث الثالث

٣- عن صهيب بن سنان بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ
(عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا المؤمن
إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له)
رواه مسلم[٣]

(١) خ [٥٦٤٧، ٥٦٤٨، ٥٦٦٠، ٥٦٦١، ٥٦٦٧] ، م [٢٥٧١]
(٢) خ [٥٦٤٥]
(٣) م [٢٩٩٩]

الحديث الرابع

٤- عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله، أي الناس أشد بلاء؟ قال (الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلبا اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي على قدر دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة) رواه الترمذي وابن ماجه[١]
وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح ، وفي الباب عن أبي هريرة
وأخت حذيفة بن اليمان أن النبي ﷺ سئل: أي الناس أشد بلاء قال: (الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل)

الحديث الخامس

٥- عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:(إن عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله إذا أحب قوما ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط) رواه الترمذي وابن ماجه[٢]

الحديث السادس

٦- عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ (ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفر الله بها عنه، حتى الشوكة يشاكها) متفق عليه[٣]

الحديث السابع

٧- عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: (ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه) متفق عليه[٤]

(١)ت [٢٣٩٨] ، ق [٤٠٢٣]
(٢)ت [٢٣٩٦] ، ق [٤٠٣١]
(٣)خ [٥٦٤٠] ، م [٢٥٧٢]
(٤)خ [٥٦٤١ ، ٥٦٤٢] ، م [٢٥٧٣]

الحديث الثامن

٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله، حتى يلقى الله وما عليه خطيئة)
رواه الترمذي[١] وقال هذا حديث حسن صحيح.
وفي الباب عن أبي هريرة وأخت حذيفة بن اليمان.

الحديث التاسع

٩- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (إذا ابتلى الله العبد المسلم ببلاء في جسده قال الله: اكتب له صالح عمله الذي كان يعمله فإن شفاه غسله وطهره وإن قبضه غفر له ورحمه) رواه أحمد[٢]

(١) ت [٢٣٩٩]
(٢) حم [١٢٥٠٣ ، ١٣٧١٢]

باب كراهية تمني الموت لضر دنيوي رجاء أن يزداد من الخير أو أن يرجع عن الشر

[وفيه: ٣ أحاديث]

الحديث العاشر

١- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ
(لا يتمنين أحدكم الموت من ضر أصابه، فإن كان لابد فاعلا فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي)متفق عليه[١]

الحديث الحادي عشر

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ
(لا يتمنين أحدكم الموت ولا يدع به من قبل أن يأتيه، إنه إذا مات أحدكم انقطع عمله وإنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيرا) رواه مسلم[٢]

الحديث الثاني عشر

٣- عن أبي عبيد - اسمه - سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن أزهر[٣] أن رسول الله ﷺ قال: (لا يتمنى أحدكم الموت إما محسنا فلعله يزداد، وإما مسيئا فلعله يستعتب) رواه البخاري[٤]

(١) خ [٥٦٧١ ، ٦٣٥١ ، ٧٢٣٣] ، م [٢٦٨٠]
(٢) م [٢٦٨٢]
(٣) وظاهر الحديث أنه مرسل، لكنه موصول عن أبي هريرة كما بين ذلك الحافظ ابن حجر في الفتح.
(٤)[خ [٣٩ ، ٥٦٧٣، ٦٤٦٣ ، ٧٢٣٥]

باب في سعة رحمة الله ورجاء مغفرته

[وفيه: ١٦ حديثا]

الحديث الثالث عشر

١- عن أنس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:(قال الله تبارك وتعالى: يا ابن آدم، إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولاأبالي. يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي. يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة)
رواه الترمذي[١] وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

الحديث الرابع عشر

٢- عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ
(يقول الله عز وجل: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة مثلها او أغفر، ومن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا، ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ومن أتاني يمشي أتيته هرولة ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئا لقيته بمثلها مغفرة) رواه مسلم[٢]

الحديث الخامس عشر

٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ
(والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم، و لجاء بقوم يذنبون، فيستغفرون الله فيغفر لهم) رواه مسلم[٣]

(١) ت [٣٥٤٠]
(٢) م [٢٦٨٧]
(٣) م [٢٧٤٩]

الحديث السادس عشر

٤- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها) رواه مسلم[١]

الحديث السابع عشر

٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: (ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الأخر، يقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له؟) متفق عليه[٢]

الحديث الثامن عشر

٦- عن الحارث بن سويد قال دخلت على عبد الله أعوده وهو مريض، فحدثنا بحديثين حديثا عن نفسه، وحديثا عن رسول الله ﷺ. قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لله أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن ، من رجل في أرض دوية مهلكة، معه راحلته عليها طعامه وشرابه فنام، فاستيقظ وقد ذهبت، فطلبها حتى أدركه العطش، ثم قال: أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه فأنام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده ليموت، فاستيقظ وعنده راحلته عليها زاده وطعامه وشرابه فالله أشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده) رواه البخاري ومسلم[٣] واللفظ لمسلم.

(١) م [٢٧٥٩]
(٢) خ [١١٤٥ ، ٦٣٢١ ، ٧٤٩٤] ، م [٧٥٨]
(٣) خ [٦٣٠٨] ، م [٢٧٤٤]

الحديث التاسع عشر

٧-عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي ﷺ قال:
(إن عبدا أصاب ذنبا. وربما قال: أذنب ذنبا.[١] فقال رب أذنبت وربما قال: أصبت فاغفر لي فقال ربه: أعلم[٢] عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به؟ غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنبا أو أذنب ذنبا، فقال: رب أذنبت. أو أصبت آخر فاغفره. فقال أعلم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به؟ غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله، ثم أذنب ذنبا وربما قال: أصاب ذنبا. فقال: رب أصبت أو قال: أذنبت آخر فاغفره لي. فقال: أعلم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به؟ غفرت لعبدي- ثلاثا- فليعمل ما شاء) متفق عليه[٣]

الحديث العشرون

٨-عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن نبي الله ﷺ قال: (كان فيمن كان قبلكم رجلا قتل تسعة وتسعين نفسا، فسأل عن أعلم أهل الأرض، فدل على راهب، فأتاه فقال: إنه قتل تسعة وتسعين نفسا، فهل له من توبة؟ فقال: لا فقتله فكمل به مائة، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض، فدل على رجل عالم فقال: إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة؟ فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة، انطلق إلى أرض كذا وكذا، فإن بها أناسا يعبدون الله تعالى. فاعبد الله تعالى معهم، ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء. فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه إلى الله. وقالت ملائكة العذاب إنه لم يعمل خيرا قط. فأتاهم ملك في سورة آدمي فجعلوه بينهم، فقال قيسوا ما بين الأرضين، فإلى أيتهما كان أدنى فهو له فقاسوه فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد فقبضته ملائكة الرحمة) قال قتادة: فقال الحسن: ذكر لنا أنه لما أتاه الموت نأى بصدره. متفق عليه[٤]

(١) جاء في الفتح أن عبدا أصاب ذنبا، وربما قال أذنب ذنبا كذا تكرر هذا الشك في هذا الحديث من هذا الوجه، ولم يقع في رواية حماد بن سلمة، ولفظه عن النبي ﷺ فيما يحكى عن ربه عز وجل قال: أذنب عبدا ذنبا، وكذا في بقية المواضع.
(٢) جاء في الفتح أيضا أي_ فتح الباري_ قوله فقال ربه: أعلم بهمزة استفهام والفعل الماضي.
(٣) خ [٧٥٠٧] ، م [٢٧٥٨]
(٤) خ [٣٤٧٠] ، م [٢٧٦٦]

الحديث الحادي والعشرون

٩-عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قدم على النبي ﷺ سبي؟ فإذا امرأة من السبي تحلب ثديها تسقي، إذا وجدت صبيا في السبي أخذته، فألصقته ببطنها وأرضعته فقال لنا النبي ﷺ: (أترون هذه طارحة ولدها في النار؟) قلنا: لا وهي تقدر على أن لا تطرحه. فقال (لله أرحم بعباده من هذه بولدها) متفق عليه[١]

الحديث الثاني والعشرون

١٠-عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال:
(لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحد) رواه البخاري ومسلم[٢] واللفظ لمسلم.

الحديث الثالث والعشرون

١١-عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ (لما خلق الله الخلق كتب كتابه وهو يكتب على نفسه، وهو وضع عنده على العرش إن رحمتي تغلب غضبي) متفق عليه[٣]

الحديث الرابع والعشرون

١٢-عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال:
(لما قضى الله الخلق كتب عنده فوق عرشه: إن رحمتي سبقت غضبي)
رواه البخاري ومسلم[٤] واللفظ للبخاري.

(١) خ [٥٩٩٩] ، م[٢٧٥٤]
(٢) خ [٦٠٠٠ ، ٦٤٦٩] ، م[٢٧٥٥]
(٣ ، ٤) خ [٣١٩٤ ، ٧٤٠٤ ، ٧٤١٢ ، ٧٤٥٣ ، ٧٥٥٣ ، ٧٥٥٤] ، م [٢٧٥١]

الحديث الخامس والعشرون

١٣-عن جابر رضي الله عنه، قال: سمعت النبي ﷺ يقول:
(لا يدخل أحدا منكم عمله الجنة، ولا يجيره من النار، ولا أنا إلا برحمة من الله) رواه مسلم[١]

الحديث السادس والعشرون

١٤-عن أبي هريرة، وعائشة رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال:
(لن يدخل أحدا عمله الجنة) قالوا ولا أنت يا رسول الله؟ قال: (لا، ولا أنا إلا ان يتغمدني الله بفضل ورحمة، فسددوا وقاربوا) متفق عليه[٢]

الحديث السابع والعشرون

١٥-عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: (إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر) رواه الترمذي.[٣] قال ابو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

الحديث الثامن والعشرون

١٦-عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه) رواه البخاري ومسلم[٤] واللفظ لمسلم.

(١) م [٢٨١٧]
(٢) خ [٣٩،٥٦٧٣،٦٤٦٤،٦٤٦٧،٧٢٣٥] ، م [٢٨١٦،٢٨١٨]
(٣) ت [٣٥٣٧]
(٤) خ [٨٥،١٠٣٦،١٤١٢،٣٦٠٨،٤٦٣٥،٤٦٣٦،٦٠٣٧،٦٥٠٦،٦٩٣٥،٧٠٦١،٧١١٥،٧١٢١] ، م [٢٧٠٣]

باب حسن الظن وعزم المسألة بدعاء الله

[وفيه: ٧ أحاديث]

الحديث التاسع والعشرون

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرب إلي بشبر تقربت إليه ذراعا، وإن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة) رواه البخاري ومسلم[١] واللفظ للبخاري.

الحديث الثلاثون

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (إن الله يقول: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا دعاني) متفق عليه[٢]

الحديث الحادي والثلاثون

٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول دعوت فلم يستجب لي) متفق عليه[٣]

الحديث الثاني والثلاثون

٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه) رواه الترمذي[٤] وقال هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(١) خ [٧٤٠٥ ، ٧٥٠٥ ، ٧٥٣٧]، م [٢٦٧٥]
(٢) خ [٧٤٠٥ ، ٧٥٠٥ ، ٧٥٣٧] دون قوله (وأنا معه إذا دعاني) ، م [٢٦٧٥]
(٣) خ [٦٣٤٠]، م [٢٧٣٥]
(٤) ت [٣٤٧٩] حسنه الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي برقم [٣٤٧٩] ، وصحيح الجامع برقم [٢٤٥]

الحديث الثالث والثلاثون

٥- عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (إذا دعوتم الله فاعزموا في الدعاء، ولا يقولن أحدكم : إن شئت فأعطني فإن الله لا مستكره له) متفق عليه[١]

الحديث الرابع والثلاثون

٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال:
(إذا دعا أحدكم فلا يقل اللهم اغفر لي إن شئت ولكن ليعزم المسألة وليعظم الرغبة فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه)
رواه البخاري ومسلم[٢] واللفظ لمسلم.

الخامس والثلاثون

٧- عن سلمان الفارسي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:
(إن الله حيي كريم يستحيي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفرا خائبتين)
رواه أبوداود الترمذي وابن ماجه[٣] واللفظ للترمذي وقال هذا حديث غريب ورواه بعضهم ولم يرفعه.

(١) خ [٦٣٣٨، ٧٤٦٤] ، م [٢٦٧٨]
(٢) خ [٦٣٣٩ ، ٧٤٧٧] ، م [٢٦٧٩]
(٣) د [١٤٨٨] ، ت [٣٥٥٦] ، ق [٣٨٦٥]

باب حسن الظن عند الموت أمان للمسلم

[وفيه: ٣ أحاديث]

الحديث السادس والثلاثون

١- عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ، قبل وفاته بثلاث يقول: (لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن) رواه مسلم[١]

الحديث السابع والثلاثون

٢- عن أنس رضي الله عنه، أن النبي ﷺ دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك؟ قال: والله يا رسول الله إني أرجو الله، وإني أخاف ذنوبي فقال رسول الله ﷺ: (لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو، وآمنه مما يخاف)
رواه الترمذي وابن ماجه[٢] واللفظ للترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وقد روى بعضهم هذا الحديث عن ثابت عن النبي ﷺ مرسلا.

الحديث الثامن والثلاثون

٣- عن حيان أبو النضر، قال: دخلت مع واثلة بن الأسقع على أبي الأسود الجرشي في مرضه الذي مات فيه، فسلم عليه وجلس. قال: فأخذ أبو الأسود يمين واثلة فمسح بها على عينيه ووجهه لبيعته بها رسول الله ﷺ[٣]، فقال واثلة: واحدة أسألك عنها قال: وما هي؟ قال كيف ظنك بربك؟ قال فقال أبو الأسود وأشار برأسه أي حسن قال واثلة: أبشر إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (قال الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي، فليظن بي ما شاء)
رواه أحمد والدارمي[٤] واللفظ لأحمد.

(١) م [٢٨٧٧]
(٢) ت [٩٨٣] ، ق [٤٢٦١]
(٣) والتبرك بآثاره وبما مس جسده ﷺ خاص به، ولا يفعل مع غيره ، لذلك علل حيان فعل أبي الأسود مع واثلة فقال: لبيعته بها رسول الله صلى الله عليه وسلم.
(٤) حم [١٦٠١٦ ، ١٦٩٧٩] ، دي [٢٧٣١]

باب رجاء رحمة الله وعفوه يوم القيامة

[وفيه: ٤ أحاديث]

الحديث التاسع والثلاثون

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (إن لله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون، وبها تعطف الوحش على ولدها، وأخر الله تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة) رواه البخاري ومسلم[١] واللفظ لمسلم.

الحديث الأربعون

٢- عن صفوان بن محرز أن رجلا سأل ابن عمر: كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى؟ قال: يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كنفه[٢] عليه. فيقول: عملت كذا وكذا: فيقول نعم. ويقول: عملت كذا وكذا؟ فيقول نعم فيقرره ثم يقول: إني سترت عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم) متفق عليه[٣]

(١) خ [٦٠٠٠ ، ٦٤٦٩] ، م [٢٧٥٢]
(٢) من موقع الشيخ ابن باز رحمه الله، أنه سئل عن الكنف في الحديث المذكور؟
فقال: الله أعلم..... كما قال كما جاء في الحديث، لا يعلم كيفيته إلا هو سبحانه وتعالى، وقال بعضهم: هو ستره، ولهذا قال: سترتها عليك؛ والله أعلم مثل هذا مثل سائر الصفات.
فالأولى أن يقال: الله أعلم بمراده يروى كما جاء على الوجه الذي يليق بالله سبحانه وتعالى.
(٣) خ [٢٤٤١ ، ٤٦٨٥ ، ٦٠٧٠ ، ٧٥١٤] ، م [٢٧٦٨]

الحديث الحادي والأربعون

٣- عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: (يخرج من النار أربعة فيعرضون على الله تعالى فيلتفت أحدهم فيقول: أي رب، إذ أخرجتني منها فلا تعدني فيها فينجيه الله منها) رواه مسلم[١]

الحديث الثاني والأربعون

٤- عن أنس رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال:
(يخرج أربعة _من النار _ قال أبو عمران: أربعة وقال ثابت: رجلان فيعرضون على الله، ثم يؤمر بهم إلى النار) قال: (فيلتفت أحدهم، فيقول : أي رب قد كنت أرجو إذ أخرجتني منها ألا تعيدني فيها فينجيه الله منها) رواه أحمد[٢] وأصله عند مسلم الحديث السابق[٣]

(١) م [١٩٢]
(٢) حم [١٣٣١٣ ، ١٤٠٤١]
(٣) قد بينت أن أصله عند مسلم، وقد استشهدت به على خلاف ما اشترطه على نفسي في منهج الكتاب؛ لكن السبب أن رواية أحمد بها شاهد قوي مناسب مع تبويبي الكتاب والباب.

فهذا آخر ما وفقني الله وهداني إلى جمعه في هذا الباب مما جاء في الكتاب الذي بين أيديكم، وإن كنت لست أهلا لذلك لكنني أرجو أن ينفعني الله بها عند الممات، وأن يكتب لها القبول.

كما أردت أن أبين أنه يجب على المؤمن أن يعيش بين جناحي الخوف والرجاء فلا يغلب جانب الخوف فييأس، ولا يغلب جانب الرجاء فيتكل فيهلك.

وإنما المقصود أن يحسن الظن بالله مع حسن العمل كما جاء في قوله ﷺ (لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو وآمنه مما يخاف) قال تعالى (وأحسنوا إن الله يحب المحسنين) قال سفيان الثوري: أحسنوا بالله الظن فإياك يا أخي و الإتكال على حسن الظن بلا عمل تقدمه.

قال الحسن البصري: إن قوما ألهتهم الأماني حتى خرجوا من الدنيا وما لهم حسنة ويقول أحدهم إني احسن الظن بربي وكذب ولو أحسن الظن لأحسن العمل وتلا قول الله تعالى (وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين) وقال قتادة: من استطاع منكم أن يموت وهو حسن الظن بربه فليفعل فإن الظن اثنان ظن ينجي وظن يردي.

فاللهم ارزقنا الظن المنجي ونجنا من كل ما هو مردي.

وقبل الختام أردت البيان بأن الله أكرمني بجمعها خلال أربعة أشهر وقد انتهيت من جمعها في التاسع عشر من شهر رجب لعام ألف وأربعمائة وأربعة وأربعين.

وأساله سبحانه كما أعانني على جمعها أن ييسر شرحها، وكان جمعها خلال إقامتي بمركز خيبر الجنوب التابع لمحافظة خميس مشيط بالمملكة العربية السعودية

أسأل الله أن يبارك في علمائها وولاة أمرها وأن ينعم عليها بالأمن والإيمان والسلامة والاسلام وجميع علماء وولاة أمور المسلمين و بلادهم.

والحمد لله رب العالمين أولا وآخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

كتبه أبو إبراهيم محمد بن إبراهيم العجيري في التاسع من شهر رجب لعام ١٤٤٤هـ.